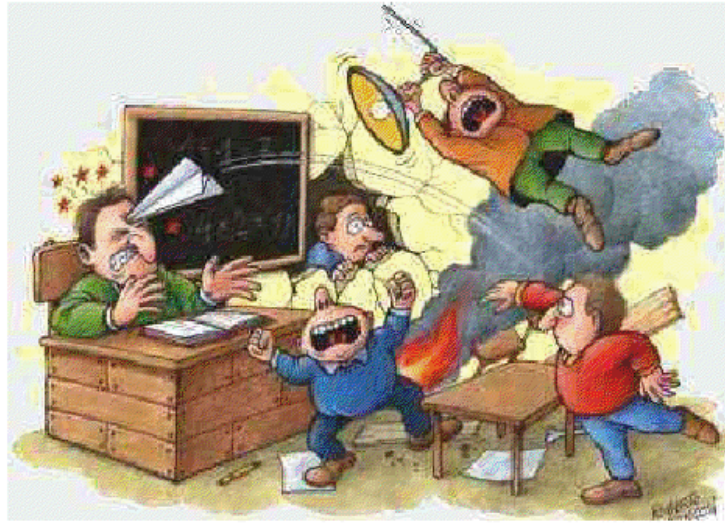


كيف تضبط النظام داخل قسمك



50 وسيلة بيداغوجية فعالة

تقديم موجز

هذا الكتيب يعالج قضية تربوية هامة جدا وهي إشكالية ضبط القسم وحفظ النظام العام فيه...

هذا الكتيب هدية لكل معلمة ومعلم متفانين...

قبل البدء

مما لا شك فيه إن قيام المعلم بعمله بإخلاص وتفانيه في أدائه وشعور التلاميذ بذلك يعد من أهم الأسباب وأفضل الشروط للانضباط الذاتي ..

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس هناك قاعدة ذهبية لحفظ النظام، لأن ماينفع في حالة قد يضر ربما في حالة أخرى، حيث أن القدرة على ضبط النظام و المهينة البيداغوجية اللينة على التلاميذ وتوجيه دفة الدرس كما يريد المعلم شيء موهوب، ولكن مع ذلك فيمكن أن نصل إليه بالتدريب في مواقف بيداغوجية مختلفة حتى نصل إلى الجودة البيداغوجية المأمولة.

وفيما يلي مجموعة من الوسائل البيداغوجية المعنية على ضبط القسم وسيادة النظام التربوي والجو التعليمي المناسب فيه:

1. أنتظر قبل أن تبدأ

لا تبدأ عملاً قبل أن يسود النظام تماماً في قسمك، أي لا تبدأ في التدريس قبل أن يهدأ الجميع، ويتبته إليك كافة التلاميذ .

2. لا تعصب من فوضى القسم

إذا دخلت القسم و القوضى سائدة، فلا تفر ولا تغضب، وإنما اتخذ مكاناً مناسباً بحيث ترى ويراك جميع التلاميذ ثم تجول بنظرك بين جميع التلاميذ وتفرس في وجوه من أثار القوضى، ونادي أحدهم حتى تضمن أنهم قد أحسوا بدخولك ووجودك بينهم.

3. قلة من فترات جلوسك

حاول قدر الإمكان عدم الجلوس؛ حتى لا تحدث القوضى في القسم، لكن لا تتحرك أكثر من اللازم فهذا قد يثير بعض التلاميذ ويقدمهم التركيز على الدرس.

4. تدخل بسرعة...

حاول إيقاف التلاميذ المشاغبين عند حدهم حتى لا يفسدوا عليك الجو الدراسي، وذلك باستعمال الأسلوب المناسب حسب ما تقتضيه الظروف، فكل حالة أسلوبها الخاص وطريقتها المناسبة، مثل:

أ - بعض التلاميذ قد يرتدع بمجرد النظر إليه.

ب - ومن التلاميذ من يحتاج إلى النظرة القاسية.

ج - ومن التلاميذ من يتعظ بالعقاب.

د - ومن التلاميذ من لا يرتدع إلا بالعقاب: بدءاً من التوقيف في مكانه في القسم، أو التوقيف أمام زملائه ووجه للحائط، مروراً بطرده وحرمانه من الحصة لمدة زمنية معينة وإرساله للمشرف الاجتماعي أو مدير المدرسة - وهذه الخطوة لا تقدم عليها إلا إذا ضاقت عليك السبل، ولا تكفي بطرده من القسم فقط، بل لا بد أن ترسله إلى المشرف، لأنه إن خرج من القسم أخذ بالتجوال بين الأقسام وربما قام بالتشويش على باقي المدرسين في الأقسام الأخرى.. وبهذا تكون قد أفسدت على غيرك دون قصد -، حتى يتم الاتصال بولي أمره. يمكن أيضاً طرده من المدرسة جزئياً لبعض الوقت من طرف الإدارة المدرسية وبعلم ولي أمره، أو طرده نهائياً حتى لا يفسد غيره من التلاميذ.

5. أظهر تأثرك وغضبك

حاول أن يظهر على تعابير وجهك وزيارت صوتك ، تأثرك وغضبك لما حدث من فوضى واضطراب في قسمك.

6. فرق بين التلميذ الضعيف و التلميذ الراض

يجب أن يفرق المعلم بين عدم استطاعة التلميذ القيام بعمل ما، وبين عدم رغبته في أدائه ، فالتنوع الأول من التلاميذ يحتاج إلى التوجيه والإرشاد والشرح والتوضيح، أما النوع الثاني فهو النوع المتمرد الذي يحتاج المعلم إلى تقديم النصح له وقد يحتاج معه إلى الترغيب والترهيب أو الحزم أو العقاب إن لزم الأمر.

7. احصل على لائحة بأسماء تلاميذك

احرص على الحصول على قائمة بأسماء كل التلاميذ في قسمك؛ حتى لا تضطر إلى الحصول عليها من التلاميذ أنفسهم، وخصوصاً في القسم كبير العدد؛ لأن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى القوضى والاضطراب داخل القسم.

8. عرف نفسك..

في أول لقاء مع التلاميذ عرفهم على نفسك بإيجاز وأخبرهم باختصار شيئاً عن نفسك دون مغالاة أو مبالغة أو تعال عليهم، واكتب اسمك على السبورة بوضوح وعرفهم كيف ينادون اسمك.

9. احفظ أسماء التلاميذ

احفظ أسماء التلاميذ بأسرع ما يمكن؛ لأن ذلك أمر حيوي وضروري حتى لا تضطر إلى الإشارة إلى المكان الذي يجلس فيه التلميذ، وكل واحد يقول أنا ، أنا ، أنا حتى ولو كانت الإشارة واضحة فهذه فرصة ذهبية للمشاعبة وإثارة القوضى.

10. اعد درسك جيداً

قم بإعداد درسك إعداداً جيداً ، فالمعلم المتمكن أقدر على ضبط القسم وشد انتباه التلاميذ وإثارة اهتمامهم واستقطاب تفكيرهم، ولكي تعد درسك جيداً لا بد من الاطلاع – بالإضافة إلى الكتاب المقرر – على المراجع الأصلية والتوسع في الموضوع وهضم المادة واختيار الأمثلة والتشبيهات المناسبة، واختيار الوسائل التعليمية المناسبة التي تضيفي على الدرس القوة والحيوية.

11. تحدث مع تلاميذك بلغة مفهومة

يجب على المعلم التحدث باللغة القصصية المناسبة لمستوى التلاميذ، وأن لا يستخدم عبارات أو كلمات فوق مستوى التلاميذ أو أن يستخدم لغة صعبة أو غير ملائمة لقدراتهم العقلية أو مستواهم العلمي.

12. تكلم بصوت واضح

يجب على المعلم أن يتحقق من أن جميع التلاميذ يسمعون بوضوح، ويمكن للمعلم أن يتأكد من ذلك بأن يطرح على أحد التلاميذ البعيدين سؤالاً يعرف منه أن الجميع يسمعون.

13. حدد التقسيم الرسمي لدرسك بدقة

يجب على المعلم أن يوزع الزمن على أجزاء الدرس المختلفة حتى لا ينتهي الدرس قبل فترة طويلة من نهاية الحصة؛ فلا يدرى ما يقول وما يفعل في الجزء المتبقي من الحصة، فيرتبك وتكثر أخطاؤه ويبدأ المرء والمرج والقروض والاضطراب.

14. الحس البيداغوجي

عند تحضير الدرس، حاول أن تخمن المشكلات والصعوبات التي يحتمل أن تواجهه أثناء التدريس، إن الحدس الجيد هو من السمات التي يجب أن يتحلى بها المعلم التقدير.

15. فواصل تنشيطية أثناء الحصة

لا تنغمس في موضوع الدرس بحيث تنسى أنك تدرس بشراً، ولذلك فإننا ننصح المعلم بأن يجعل الفواصل المنشطة تنخلل درسه، لأن العقل المجهد المتعب لا يستطيع التركيز، مما يعوق الانتباه ويحول دون الفهم، فلا بد من ترويح القلوب ساعة بعد ساعة، لأنها إذا كالت عميت، والمعلم التقدير هو الذي يفسح المجال في حصة الدرس لإشباع نشاط التلاميذ في أمر مفيد يستنفذ طاقاتهم الحيوية في أشياء مقبولة سلوكياً ومفيدة للطلبة؛ فبدلاً من أن يقوم التلاميذ بالثمنيس عن أنفسهم بالحركة والكلام والمشاعبة، وإثارة القوضى، فإن المعلم التقدير يجتهد بأن تكون هناك فواصل منشطة؛ لأن الدرس الذي يسير على وتيرة واحدة درس ثقيل على النفس، مما يؤثر سلباً على انتباه التلاميذ و تركيزهم .

16. لا تسرع وتضرب

إذا حصلت القوضى وأت في القسم، فلا تفقد السيطرة على أعصابك والنم الهدوء ولا تسرع و تضرب؛ لأن السيطرة على النفس والأعصاب وسيلة للسيطرة على الآخرين.

17. اشع روح المودة والألفة في القسم

يجب على المعلم إشاعة روح الخبة والمودة والألفة والوثام بينه وبين التلاميذ، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانتقاس العقلي، ويشيع في القسم الشعور القياض بالارتياح والسعادة العامرين؛ لأن حب المعلم يستدعي بالضرورة حب المادة التي يعلمها، والخبة أساس النجاح والتوفيق في أي عمل.

18. توزيع آمن للمقاعد

حاول ما أمكن توزيع المقاعد لتترك فراغات يمر فيها التلاميذ؛ حتى يسهل أمر مرور التلاميذ من و إلى السبورة، أو عند وجود طارئ يتطلب إحلاء القسم بأقصى سرعة كحدوث الثماس في الكهراء .. وما أشبه ذلك من أمور.

19. التوزيع السليم للتلاميذ في القسم

وزع التلاميذ على القسم حسب أطوالهم، وليكن القصير في الأمام والطويل في الخلف؛ حتى لا يعيقوا رؤية الآخرين للسطرة وتحصل فوضى أنت في غنى عنها، أما التلاميذ الطوال الذين يشتكون من نقص في السمع أو البصر، فضعهم في الأمام على الجواب.

20. الحفاظ على أماكن جلوس دائمة للتلاميذ

عود التلاميذ على عدم تعديل أماكن جلوسهم في القسم إلا بإذن منك، وأن يكون ذلك لسبب مقبول ومعقول.

21. قف في المكان المناسب

قف في القسم في مكان مناسب بحيث يراك جميع التلاميذ، وبحيث تستطيع أن ترى وتسمع كل ما يحدث في القسم.

22. شارك الجميع في الدرس

امنح جميع التلاميذ فرصة المشاركة في الدرس بحيث يجب أن يشعر كل تلميذ أنه معرض للسؤال في كل لحظة من لحظات الدرس، وبذلك يركز التلاميذ تفكيرهم في الدرس لا في أمور خارجية تستدعيهم الخروج عن فروض الأدب.

23. عود التلاميذ على الاستئذان

عود التلاميذ الاستئذان عند طلب الجواب، ورفع اليد في هدوء وعدم قول أنا .. أنا .. أنا ، وعدم مقاطعة المعلم قبل أن ينتهي من إلقاء السؤال؛ لأن الاستئذان أمر ضروري يجب أن يتعوده التلاميذ حتى لا تحصل القوضى، وهذا أمر ينبغي الصبر عليه وممارسته من قبل المعلم وذلك بأساليب عدة كإظهار الامتناع وعدم الرضا عما حدث، وكالصمت هنيئة، والتكشير في وجه المتكلم أو إظهار الامتناع عن سؤال من تكلم بغير إذن.

24. لا تسمح بالمحادثات الجانبية

عود التلاميذ على المحافظة على آداب المجلس والاستئذان عند الرغبة في القيام بأي عمل فردي، ولا تسمح بالمحادثات الجانبية بين التلاميذ خصوصاً إذا كانت بصوت مرتفع، فإن ذلك مدعاة للفوضى.

25. لا تسمح بالأجوبة الجماعية العشوائية

لا تقبل الجواب إلا من التلميذ المسؤول فقط ؛ حتى يتعود التلاميذ النظام و لا تقبل الأجوبة الجماعية العشوائية التي تكون مرتعاً حصياً للفوضى والشغب.

26. لا تهمل التلميذ

لا تنصرف تماماً للتلميذ الجيب وتحمل بقية التلاميذ حتى لا ينصرفوا عن الدرس وتبدأ الفوضى، وإنما نقل نظرك بين التلميذ الجيب وبين بقية التلاميذ في القسم و لا تنصرف إلى جانب معين من القسم بالنظر أو السؤال أو الحديث أو الاهتمام؛ لأن ذلك مدعاة إلى أن ينصرف بقية التلاميذ عن درسك إلى ما يشبع اهتمامهم ورغباتهم.

27. لا تشغل عن التلاميذ بأمور ثانوية

لا تشغل عن التلاميذ بأمور ثانوية، كأن تضبط جهاز العرض السينمائي أو تكلم أحياناً في الخارج أو تقرأ في جريدة أو مجلة أثناء الحصة، أو أن تراجع موضوع الدرس من الكتاب أو من دفتر التحضير، أو تطيل عتاب المتأخرين أو عقاب المقصرين أو المشاغبين، تاركاً التلاميذ دون عمل محدد ينشغلون به.

28. إذا لم تشغل التلميذ شغلك

لا تترك فترة فراغ أو فترة صمت طويلة تكون مرتعاً خصباً للشغب وإثارة الفوضى، فإن التلميذ إذا لم تشغله شغلك ، لذا يجب أن يشغل التلاميذ بعمل مستمر طوال الحصّة؛ بإعطائهم الواجبات الإضافية، أو الأعمال التي تناسب وقدراتهم العقلية والعلمية.

29. كن متسامحاً

يجب أن تكون رحب الصدر متسامحاً فلا تنزعج لأقل هفوة، ولا تدقق في الأمور النافهة والبسيطة والصغيرة، خصوصاً تلك التي تحصل من التلاميذ لأول مرة، إلا إذا مست الآخرين، فقد تسبب معالجة الخطأ في فوضى أكثر من تلك التي تنشأ من الخطأ ذاته.

30. التلميح أقوى من التصريح

يجب أن يكون العقاب نادراً ما أمكن؛ حتى تبقى له هيئته وقيمته، والمعلم التقدير هو الذي لا يلجأ للتوبيخ والعقاب، إلا في الحالات القصوى، لذا فإنه يجب أن تعالج المشكلات بأسلوب غير مباشر حيث إن التلميح يكون أحياناً أقوى من التصريح.

31. فرق تسد... بيداغوجيا

عند حدوث الفوضى، حاول أن تفرق بين السلوك الفردي والسلوك الجماعي، فكلما كان السلوك فردياً كلما أمكن السيطرة عليه بسهولة، وأمکن توقيف مثير الشغب عند حده، أما إذا كان السلوك جماعياً فيجب أن تتعرف على السبب، وتسعى للتفريق بين مثيري الشغب ووضعهم بعيدين عن بعضهم البعض مستعملاً سياسة فرق تسد، وإذا اضطر الأمر اتفق مع إدارة المدرسة أو المرشد الطلابي على توزيع مثيري الشغب على أقسام المدرسة.

32. لا تجعل من نفسك عرضة للعداء الجماعي

لا توجه اللوم للقسم بأكمله حتى لا يخلق تجاهك كرهاً من الجميع، وتكون عرضة للعداء الاجتماعي، فلا ترميهم جميعاً بالإهمال أو قلة الأدب، أو قلة الذوق؛ لأن ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتشجيعاً لأهل الإساءة على الإساءة.

33. التلميذ هو المحور

قم بإثارة انتباه التلاميذ وتوليعهم وترغيبهم في الدرس، واسع إلى استقطاب اهتمامهم، وذلك يجعلهم المحور الذي تدور حوله العملية التربوية.

34. التناسب بين الذنب والعقوبة التربوية

لا تلجأ للضرب والعقاب البدني مطلقاً، ولا تلجأ للعقاب بصفة عامة إلا بعد استنفاد كافة الوسائل الأخرى، واعلم أن التلاميذ يتفاوتون في فروقهم الفردية، فمنهم من لا يكلفك أدنى جهد للانتضاط، ومنهم من تكفيه النظرة، ومنهم من يحتاج إلى التوجيه اللفظي من تأنيب أو توبيخ أو تفرغ بحيث يجب أن يكون هناك تناسب بين الذنب والعقوبة.

35. لا تطرد التلاميذ خارج القسم

لا تطرد التلاميذ خارج القسم، لأن ذلك دليل على عجزك عن حل المشكلة، إن الغرض من العقاب السعي إلى ما فيه مصلحة التلميذ، وإن حرمان التلميذ من الدرس معناه تضييع الفرصة عليه للتعليم، ومن جهة أخرى فإن بعض التلاميذ قد يقومون بالمشاغبة لكي يطردوا من القسم في بعض الأحيان، لكي يتمكنوا من الذهاب للفناء للعب، أو على الأقل حتى يرتاحوا من درس لا يجيبونه أو من معلم ثقيل على أنفسهم لا يودون رؤيته أو سماع صوته.

36. أحضر معك وسائلك التعليمية

أحضر جميع مستلزماتك من وسائل وأدوات وطباشير حتى لا تضطر إلى إرسال التلميذ أو أكثر للخروج من القسم ليحضروا لك ما تريد، ففوّت عليهم سماع الدرس، أو أنك تنتظر عودتهم فتترك مجالاً للفوضى.

37. لا تجرح مشاعر تلاميذك

لا تحاول جرح شعور التلاميذ أو أن تحزأ بهم أو أن تسخر منهم أو من أشكالهم، أو من أجناسهم أو من قبائلهم أو من أسمائهم، أو أن تلقيهم بأسماء نابية.

38. لا تقول مالا تفعل

لا تعدد كثيراً أو تكثر من الوعيد في أمور لا تستطيع أن تقوم بها، أو تقول مالا تفعل، فيصبح تهديداً من سقط الكلام؛ فسقط هيبتك في نظر التلاميذ ويتجرءون عليك.

39. كن حازماً

إذا طلبت من التلاميذ القيام بعمل ما، فلا بد أن تكون أوامرك حازمة تشعر بوجود تنفيذها، وأن يظهر ذلك على نبرات صوتك وطبقاته، وهجتك حتى يشعر التلاميذ بجديتك وإصرارك.

40. لا تكن متشدداً

كن واثقاً من نفسك وليظهر ذلك على كلامك وأسلوبك وهجتك، فإن ذلك مدعاة لأن يثق بك التلاميذ ويقبلون على ما تقوله و لا تكن متشدداً في أمورك، ولتكن طريقتك في التعامل مع التلاميذ معتمدة على سياسة الحزم من غير عنف والعتف من غير ضعف، أو بعبارة أخرى : لا تكن يابساً فكسراً ولا ليناً فتعصراً.

41. تحلى بالصبر

يجب أن تحلى بالصبر والأناة والتأني وضبط النفس؛ لأن المعلم العصبي الذي يثور لأتفه الأسباب يشقى نفسه، ويكون فرجة للتلاميذ الذين يتلذذون بمنظره وهو يثور ويرغي ويزيد، ويضرب الأرض برجليه ويصل بصوته إلى خارج القسم. تحلى بالعفو والتسامح، وقدم حسن الظن وتلمس الأعذار.

42. أخلص في عملك

الإخلاص في العمل، هذا ما يجعل التلاميذ يقدرونك ويهتمون بالدروس التي تلقوها، ويقفون في ما تقول، ويكونون أذناً صاغية وقلوباً متفتحة، وينقادون لك طائعين مختارين لشعورهم بأنك أب مرب لهم فلا يظهر منهم ما يجلب آداب السلوك.

43. اكسب ثقة التلاميذ

اكتسب ثقة التلاميذ، وذلك بالحدث إليهم ونصحهم خارج القسم، لأن النصيحة مهما كانت وممن كانت لا بد أن تتم انفرادياً، فالتصحح العلني نوع من التوبيخ والعقاب والتقريع.

44. لا تعطي ظهرك للتلاميذ

قف وأنت تكتب على السبورة بزاوية تمكنك من رؤية القسم أو جانب منه على الأقل حتى يشعر التلاميذ أنهم تحت الملاحظة، أما إذا أعطيتهم ظهرك لمدة طويلة أو أطلت الالتفات إلى السبورة، فإن ذلك مدعاة للهرج والمرج والعبث واللهو والتفيل والتقال.

45. المعلم يرى بأعين خلف رأسه

ومن الحيل التي قد يلجأ إليها بعض البارعين من المعلمين، أنه إذا لمح تلميذاً بدأ يثير نوعاً من الشغب أو أنه بدأ يتحرك لأخذ قلم زميله أو بدأ يتحدث مع أحد زملائه، فإنه يتغاضى عنه ويدير وجهه للسيرورة كلياً ويناديه دون أن ينظر للتلاميذ: يا محمد اعتدل في جلمستك ، أو اترك قلم زميلك، أو انتبه ولا تتحدث مع جارك علي .. الخ، فيظن التلاميذ أن المعلم يرى بأعين خلف رأسه مما يغرس الهيبة في نفوسهم.

46. التقدير المتبادل

عود التلاميذ على أن يجترموا ويقدررو آراء بعضهم البعض، وإذا وجدت وجهات نظر مختلفة ، أو أراد أحدهم تقديم اعتراض وجيه، فعليه تقديم ذلك بكل أدب وبدون تحكم أو سخرية أو سوء نية ، وبالمقابل ، فإن المعلم التقدير هو الذي يعلم المخطئ شكر زميله الذي دله على الصواب، وأن يعلم الجميع كيف يغبطون المتفوقين ويهتوئهم.

47. تنوع طرق عرض المحتوى التعليمي

لا تلجأ إلى الطريقة الإلقاءية إلا عندما لا تجد طريقة أخرى لعرض المادة أفضل منها؛ لأن الإلقاء الطويل يؤدي إلى انصراف التلاميذ عن الدرس ويدفعهم إلى المشاغبة والخروج على النظام، أما إذا اضطرت إلى استخدام الطريقة الإلقاءية، فيجب أن تراعي استخدام الوسائل التعليمية المناسبة، واستخدام التلميحات غير اللفظية، كالإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه واستعمال طبقات الصوت ونبراته في تمثيل المعاني والمشاعر والأحاسيس المختلفة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يستحسن أن يقوم المعلم بالتنوع بين استعمال الإلقاء والمناقشة بين الحين والآخر. أيضا لا تتبع طريقة واحدة في العرض، بل نوع من طرق العرض لإبعاد الرتابة والسأم و الملل من نفوس التلاميذ.

48. اللفظ والجدل في الدرس

صن نفسك ودرسك عن اللغظ والجدل والكلام الفارغ، فإن ذلك يؤدي إلى العداوة والبغضاء والتنافر والشحناء وعدم التألف وسقوط الهيبة والمهابة.

49. سرعة الدرس

قد يخل النظام إذا كانت سرعة التدريس لا تناسب التلاميذ فإذا أسرع المعلم في عرض الدرس أكثر مما ينبغي، سرعان ما ينزل التلاميذ عن المعلم بشيء آخر، أو ينصرفوا إلى أحلام اليقظة بعيداً عن الدرس، أو يتهامسون أو يضحكون بصوت مرتفع بين حين وآخر على ملاحظات يبدونها فيما بينهم ، وكذلك الأمر إذا كان الدرس يسير أبطأ مما يجب، فإن ذلك مدعاة إلى انصراف التلاميذ إلى شيء بعيد كل البعد عن الدرس وأهدافه.

50. اغرس الثقة في نفوس تلاميذك

اغرس في نفوس التلاميذ الثقة في أنفسهم والقدرة على تحمل المسؤولية ، وذلك بإشراك التلاميذ في تحسين الجو المدرسي وذلك بتأليف مجلس التلاميذ، وجعله مسؤولاً عن حل مشاكل التلاميذ التي تحدث في المدرسة ككل، أو في القسم بشكل خاص.

و ختامه مسك

حبذا لو يحاول المعلم دائماً معرفة دواعي القوضى والشغب بعد انتهاء الحصّة ، و يبحث التلاميذ على عدم القوضى و الشغب بأسلوب ودي وأخوي ، ويعرفهم بقيمة المعلم ويغرس في نفوسهم العقيدة الإسلامية الصحيحة بتعريفهم بثواب طالب العلم وفضله، وتعريفهم كذلك حق المعلم عليهم وفضله وأنه كالوالد فقد يكون المعلم سبباً لسعادة الأبدية إن شاء الله.